

شعب الإيمان

378 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس و هو الأصم ثنا أحمد بن عبد الجبار أنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره هذه الرواية الآخرة .

قال البيهقي C : و يشبه أن يكون هذا الحديث تفسيراً لحديث الفداء و الكافر إذا أورث على المؤمن مقعده من الجنة و المؤمن إذا أورث على الكافر مقعده من النار يصير في التقدير كأنه فدى المؤمن بالكافر و الله أعلم .

و قد علل البخاري C حديث الفداء برواية بريد بن عبد الله و غيره عن أبي بردة عن رجل من الأنصار عن أبيه .

و برواية أبي حصين عنه عن عبد الله بن يزيد .

و برواية حميد عنه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم قال الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة و أن قوماً يعذبون ثم يخرجون من النار أكثر و أبين .

و حديث أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عند مسلم بن الحجاج و غيره رحمهم الله من الأوجه التي أشرنا إليها و غيرها و وجهه ما ذكرناه و ذلك لا ينافي حديث الشفاعة فإن حديث الفداء و إن ورد مورد العموم في كل مؤمن فيحتمل أن يكون المراد به كل مؤمن قد صارت ذنوبه مكفرة بما أصابه من البلاء في حياته ففي بعض ألفاظه : إن أمتي أمة مرحومة جعل الله عذابها بأيديها فإن كان يوم القيامة دفع الله إلى كل رجل من المسلمين رجلاً من أهل الأديان فكان فداؤه من النار .

و حديث الشفاعة يكون فيمن لم تصر ذنوبه مكفرة في حياته و يحتمل أن يكون هذا القول لهم في حديث الفداء بعد الشفاعة و الله أعلم .

و أما حديث شداد أبي طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب مثل الجبال يغفرها الله لهم و يضعها على اليهود و النصارى - فيما أحسب أنا - قاله بعض رواة .

فهذا حديث شك فيه راويه و شداد أبو طلحة ممن تكلم أهل العلم بالحديث فيه و إن كان مسلم بن الحجاج استشهد به في كتابه فليس هو ممن يقبل منه ما يخالف فيه و الذين خالفوه في لفظ الحديث عدد و هو واحد و كل واحد ممن خالفه أحفظ منه فلا معنى للاشتغال بتأويل ما رواه مع خلاف ظاهر ما رواه الأصول الصحيحة الممهدة في { ألا تزرر وازرة و زر أخرى } و الله

